سلسة بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

الحلقة الثالث

سؤال : هل الأحزاب السياسية والتصويت والصناديق تصلح ان تكون وسيلة لنصرة الدين والتمكين لحكم الله تعالى فى الارض ؟

الجواب :

الحمد لله تعالى وكفى و سلام على عباده الذين اصطفى وبعد،،،،

أقول متى وقع التحزب فى ديار المسلمين ؟ والجواب عندما أصبحت البدعة قاسية ومذاهب الحق واهية ، وأصبح الدين عرضا للخصومات وابعدوا الشريعة عن الحياة فبدلا من أن نتعاون على الرجوع بالدين الى سالف عهده عن طريق نشر العلم الشرعى الموروث عن النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه ونصبر على ذلك كما قال الله تعالى : ﴿ **وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ** ﴾**السجدة/24**.فبدلا من ذلك دخلنا فى الميدان السياسى علانية ، ولكى نثبت وجودنا أنشأنا الاحزاب بحجة الوصول الى لتمكين الدين وتحكيم شريعة رب العالمين ونحن بذلك واهمون فهل فرق شمل المسلمين الا الحزبية سواء فى صورة أحزاب أو جماعات ؟! وإذا كانت الجماعات الاسلامية مع كون كل من سينضوى تحتها مسلم فكيف بالاحزاب التى ينضم اليها غير المسلم أو المسلم المنافق باسم الوطنية وغير ذلك ؟! وصدق بعض اهل العلم عندما قال فى الاحزاب قولا اظنها من أصدق الاوصاف عليها : **قال إنها ـــ أى الاحزاب ـــ كالميازيب تجمع الماء كدرا وتفرقه هدرا .**

ونصوص الشريعة ما ذكرن الاحزاب الا وذمتها وامرت بنقضيها قال تعالى (وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ)ال عمران الآية :112 فإقامة هذه الاحزاب فى الامة تفريقا ،عن ان تكون وسلية من وسائل تمكين الدين ، وإقامة شريعة رب العالمين و"**النبى صلى الله عليه وسلم** "حذرنا من الفرقة فقال صلى الله عليه وسلم (**عليكم بالجماعة واياكم والفرقة**)[1].

ومن ألبس الأحزاب ثوب السياسة الشرعية فهو إما جاهل بالسياسة الشرعية و أما أنه يُلبس على المسلمين ، نعوذ بالله من الضلال والمضلين .

---

[1] أخرجه الترمذي من حديث :عمر بن الخطاب الرقم: 2546 وتمامه
أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يفشو الكذب ، حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ، ويشهد الشاهد ولا يستشهد ، ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان ، عليكم بالجماعة ، وإياكم والفرقة ؛ فإن الشيطان مع الواحد ، وهو مع الاثنين أبعد ، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ، من سرته حسنته ، وساءته سيئته ، فذلكم المؤمن
صححه الالبانى فى صحيح الجامع

هذه الاحزاب ما راينا فيها خيرا قط لا للإسلام ولا للمسلمين ، ما رأينا منها الا فرقة المسلمين وتناحرهم وتباعدهم وتباغضهم ولا ينكر هذا الا مكابر ، والامر كما قال الله عز وجل : (إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ (٥٢) فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٥٣) فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ (٥٤))المؤمنون " فى غمرتهم أى فى ضلالهم فى جهالتهم فالأحزاب جهلً وضلالً.

فأسال الله تعالى أن يرجع مُؤسِّسُوا هذه الأحزاب الى الحق بأن يتركوها ويتبرُّوْا منها ، بل ويحذروا منها إخوانهم المسلمين ويطلعوهم على مضارها التى علموها منها ولا يخدعوا أنفسهم ولا يظنوا ان فيها مصلحة للدعوة فمصلحة الدعوة الحقيقة كما قال العالم الربانى فضيلة الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد ـــ إمام الحرك المكى ـ حفظه الله تعالى ـــ فى كتابه(معالم فى منهج الدعوة) فى نهاية المقدمة :-

إن مصلحة الدعوة الحقيقة فى استقامتها على امر الله تعالى فى كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسسلم من غير إنحراف قليل ولا كثير ، وليعلم أن النتائج غيبً لا يعلمه الا الله تعالى قال تعالى :(۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ)"[2]

والواجب هو المضى فى طريق الدعوة الصحيح الذى لا عوج فيه ولا إلتواء ولن تكون العاقبة إلا خيرا ".(وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُواْ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ) الحج آية 54.

ومن اجل هذا فينبغى ان يكون الدعاة الى الله تعالى على حذر فى هذا الباب شديد ، فلا تدفعهم الرغبة الملحة فى انتصار الدعوة وانتشارها الى استمالة أشخاص أو فئات للإغْضَاء عن شئ من أصول الدعوة الى الله تعالى ومقتضياتها باسم مصلحة الدعوة ، وقد تتحول مصلحة الدعوة عند بعض المتعجلين أوغير المتفقهين الى وهم كبير يعيق المسار الصحيح ، بل قد ينسون معه طريق الدعوة الصحيح او يقعون فى الضلالة .

إن على الدعاة أن يستقيموا على صراط الله تعالى ولا يتبعوا السبل فتفرق بهم عن سبيله وما داموا قد استقاموا على أمر الله تعالى ونهجه فلا يلتفتوا الى ما يعقُب هذا من نتائج قد يلوح لهم أن فيها خطرا على الدعوة وأصحابها فالخطر الذى يجب أن يحذروه ويتقوه هو خطر الإعراض عن الصراط المستقيم والله تعالى أعلم بالمصلحة وكفى بالله هاديا ونصيرا ".

انتهى كلامه وحزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء وفيه الكفاية إن شاء الله تعالى ، لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين

وكتبه

منصور بن رياض

بورسعيد / مصر

---

[2] البقرة (272)